الجنس اللطيف

السنة الاولى العدد التاسع مارس سنة ١٩٠٩

مقام الزوجة

الزوجة الصالحة سعادة العمر ونعيم الدنيا وشريكة الحياة في السراء والضراء ومستودع اسرار الرجل والمرشدة الحكيمة والصبورة على وقوع المصائب والمعزية عند الشدائد . ولكنها لما كانت ضعيفة القوى بحكم الطبيعة هضم الرجل حقوقها واخذ يعاملها بالغلظة والقسوة وداس على احساسها كانها لم تخلق الا لاهانتها ومعاملتها بمثل هذه المعاملة الشنعاء

فما اقساك ايها الرجل الذي تعتبر ان المرأة ليس لها شأن واعتبار في عينيك ولا رأي يعول عليه لديك . خادمة خاضعة لمطلق ارادتك . لا لذنب جنته سوى انها امرأة وانت رجل . فيحق لها والحالة هذه ان تقول ياليتني لم اخلق كذلك ما دمت مبتذلة مهانة ليس لي سعادة مع الذل والاحتقار

ولرب معترض يقول اني احب امرأتي وأعزها وأبالغ في ملاطفتها وألبسها افخر الملبوس وأطعمها أطيب المأكول فأجيبه انه انما يفعل ذلك لا عن صدق وأخلاص حقيقيين بل لمجرد السير في هوى النفس . كما وانني

لا أنكر من يخلص الود لزوجته ولكن ذلك نادر والنادر لا حكم له . وبما ان المرأة الصالحة الحكيمة تعد ذلك احتقاراً لها فلكي اظهر لك اوجه الاحتقار اقول

ان يعلن عنها انها ليست محلاً للثقة والامانة . مع انه لو شاركها في افكاره واعماله لا يخلو من الانتفاع بصائب آرائها

ان يحال بينها وبين الحياة والعمل في اي شيء يتعلق بها فليس لها رأي في الاعمال ولا ذوق في الفنون ولا قدم في المنافع العامة وليس لها فضيلة وطنية (١)

وان يعين لها محافظاً على عرضها مثل خادم يراقبها ويصحبها اينما تتوجه (١)

وان تحرم من مطالعة الجرائد والمجلات وخطابات اقاربها وذويها

وان تسجن في منزلها ويفتخر بانها لا تخرج منه الا محمولة على النعش الى القبر (١)

وان يجلس الرجل على مائدة الطعام بمفرده ثم تأكل زوجته ما فضل منه (١)

وان يوجه الرجل كل عنايته في زينتها حتى تكون امامه كالصنم المزخرف ليسر بها نظره

وان يجلس الرجل في مجلس والمرأة في مجلس آخر كأنها ليست اهلاً لعشرته

وقد يزعم البعض ان بهذه المعاملة يكسروا شوكة المرأة فتكون كالعبد

(١) عن كتاب تحرير المرأة

الرق بين ايديهم ... فيا للغرور ... اعلم ايها الرجل ان المرأة قوية الارادة فبمعاملتك هذه تجمع هي كل قواها وتستعملها للخير او للشر لانها ذات نفس حية وعقل ذكي فلا يمكن ان تعيش هادئة ساكتة لا حراك بها كما تظن . فان اردتَ ان تكون سيدها ومالك امرها فاكسر قيود عبوديتها وعندئذٍ تعرف انها هي المسؤلة عن عملها وشرفها فتغار على نفسها من النسيم

لماذا تحتقر المرأة الى هذه الدرجة؟ أليست هي التي حملتك في احشائها وفتحت عينيك للنور وتقف عند وسادتك في الضعف وتشاركك في السراء والضراء ؟ قال الفيلسوف الشهير اميل دي جيراردين في وصف المرأة «انه يكفينا في تعريفها ان نقول انها الأم والأخت والابنة والخليلة وانا اذا كنا ذوي حياة افليست حياتنا من عندها وان كنا نفكر أفليس بواسطتها وان كنا نخلص في ايام الصغر من كل اخطار الموت التي تحدق بنا فنصير رجالاً ذوي لب وذكاء ومعرفة واحساس أفليس كل ذلك راجعاً اليها ؟ »

خلق الله العالم وسلط النوع الانساني على سائر المخلوقات وجعله حراً يمتع نفسه بما فيه من جمال الطبيعة وبهائها ووضع للتصرف فيه حدوداً وسوّى في ذلك ما بين الرجل والمرأة ولم يجعل جانباً من الارض للمرأة لتتمتع بها وجانباً للرجل يعمل فيه في عزلة من المرأة . بل جعل متاع الحياة مشتركاً بينهما . وقد سار على هذه الخطة اباؤنا المصريون القدماء واليك بعض مقتطفات من بحث حضرة الكاتب البارع عطيه بك وهبي في العدد الثاني من السنة السابعة من مجلة المحيط تحت عنوان « المرأة الفرعونية » قال

« فانا اذا بحثت اليوم عن حالة المرأة في الزمن القديم فاني ابحث عن

السيدة عند اقدم الامم واشهرها اعني في مصر . ذلك البلد العزيز الذي كلما ذكر اسمه عاد للذهن ذلك المجد الاثيل وتلك الاثار العجيبة التي تبسط امام الام الحاضرة من آيات الاقتدار والافتخار ما يدهش العقول ويبهر الابصار

وسوف نرى ان المرأة لم تكن في قديم الزمان من سقط المتاع ففي ذلك الزمن الذي بلغت فيه الامة في جميع مظاهر الحياة المادية اسمى مراقي التقدم كانت المرأة ليست فقط مساوية للرجل بل كان لها عليه نفوذ لم يسمع بمثله الا في الهيئات التي نالت من الرقي نصيباً يمكنها به ان تقدر المرأة حق قدرها ولست ابالغ اذا قلت ان الامة المصرية هي الشعب الوحيد بين كل الشعوب الذي وفى المرأة حقوقها واعترف لها بحق المساواة مع زوجها

ان المرأة كان لها الدور الأهم في الحياة العمومية بمصر القديمة . وان ما من مرة هضمت حقوقها الا وسقطت البلاد في وهدة الانحطاط واشير لذلك خصوصاً للنتائج العظيمة التي عقبت اغارة الهكسوس والفتح الروماني كذلك في حياتها الخصوصية كانت الملكة في مصر رئيسة للطائفة الدينية التي كان هيكلها القصر الملكي وافرادها المؤمنون هم الاهالي وكان الملك رئيس لكهنتها

قال جناب المسيو ماسبرو في صفحة ٢٧٠ من تاريخه القديم عن مصر والكلدانيين ان الملكة كان لها بيت خاص بها ولها من الخدم والحشم بقدر ما للملك وكانت مطلقة الحرية في دخولها وخروجها وكانت تحضر

الحفلات العمومية إما مع زوجها او بدونه

وقال جناب المسيو ريفو ان اثار العائلتين الثالثة والرابعة تثبت ان المرأة كانت لها رتب كهنوتية ومدنية فان امتنس (وهي احدى المصريات) كانت شاغلة مركزاً اجتماعياً ساسياً باعتبار كونها موظفة في الحكومة وصاحبة املاك

وقد ظهرت المساواة بين الرجل والمرأة في احوال اخرى خارجة عن الملكية والمراتب الكهنوتية فان عائلات الاشراف والكهنة كانت ترجع سلالتها في الغالب الى السلسلة النسائية وكانت تؤرخ الاوراق الرسمية باسماء الكاهنات ويبين في العقود اسم ام فريق من المتعاقدين ولغاية حكم بطليموس فيلوباتر كان الذي يقسم التركات بين الاولاد هو الأم وليس الاب . وكان للمرأة صفات توهلها لاعمال خصوصية ليست للرجل

وقال المسيو ماسبرو عند كلامه عن المرأة التي تشتغل بالسحر « كانت عيناها تريان واذناها تسمعان ما لا يراه الرجل ولا يسمعه . صوتها بماله من الليّن والوضوح اكثر مما للرجل كان يصل الى مسافات ابعد فكانت بالطبيعة سيدة ورئيسة في فن مناذات الكائنات الغير منظورة وابعادها »

كان ممكنا للمرأة ان تشغل مركزاً شريفاً مستقلاً عن مركز زوجها فكانت تقام بعد زواجها وقبله نبية لاله من الآلهة واذا كانت من عائلة ملوكية تلقب بلقب الابنة الملكية اما اذا كانت من عائلة شريفة فكانت تعتبر من الاشراف مهما كان مركز زوجها

لا ريب ان اجدادي كانوا يجلون المرأة ويحترمونها نظراً لكونها مركز

العائلة وأصلها ومن اراد ان يتأكد ذلك فما عليه الا أن يطوف قاعات المتحف الجديد فيرى الزوجين جالسين على المقعد الواحد . واجمل مثال لذلك هو تمثالا الامير داخويتا والاميرة نوفريت (من العائلة الثالثة) الكائنان في وسط القاعة . ومتى بلغت الابنة سن الرشد قبل زواجها كانت تعتبر كفواً للقيام باعمال الحياة المدنية فكان يمكنها في كل حال ان تقوم مقام الابن (كان يعتبر من مات ولم يخلّف سوى البنات انه رقد مطمئناً لكن له اولاد ذكور)

قال المسيو باتوره في كتابه المطبوع سنة ١٨٩٦ عن الحالة الشرعية للمرأة في مصر القديمة ان الزواج كان عقداً مقدساً يجعل المرأة والرجل سواء بسواء فكانت المرأة في الحياة المنزلية مساوية للرجل وكانت الاولاد هم الغاية والمنى من هذا الاقتران وكانت الامانة متوجبة على كل من الزوجين ولم يكن معروفاً في مصر الفرق الذي وضعته الشرائع الحديثة فكان للمرأة الحق في الطلاق كما كان للزوج وكانت لها الحرية في اختيار من تتزوجه . ولم تقسر على التزوج بطالب ما كما يحدث الان كثيراً بمصر . وكانت تجرد ذاتها من كل شيء بقصد ان تكون مع من اختارته لنفسها شخصاً واحداً وقد نتج عن مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في العائلة هذه النتيجة اللازمة وهي تساوي المرأة في حقوق الميراث مع اخوتها الذكور بحيث كانت حصص الميراث جميعها متساوية وعليه فما كان للبكر منهم مزية خاصة به ولا كان يسقط حق امرأة بسبب جنسها النسائي

فهل هذه السعادة موجودة في العائلات المصرية الآن ؟

والجواب على ذلك عند المؤلف الشهير الخالد الأثر قاسم بك امين في كتاب تحرير المرأة في الصحيفة ٣٠ ما معناه «في الهيئة الاجتماعية المصرية الرجل والمرأة عدوان لا وفاق بينهما الا لحيظات يعودان بعد انقضائها الى معترك دائم فالرجل يستعين بضعف المرأة وجهلها على تجريدها من كل ما تملكه والاستئثار بكل فائدة اما المرأة فتحاول ان تدافع عن نفسها لمنع ذلك الاغتصاب ولكن لا تجديها محاولتها شيئاً» ثم قال في الصحيفة ٢١٥ ما معناه «لا يكون للمصريين مكانة في العالم المتمدين الا اذا اصبحت بيوتهم وعائلاتهم ذات وسط راقٍ يؤهلهم الى المدنية ولا يمكن ايجاد هذا الوسط الراقي في البيوت والعائلات الا بتربية المرأة التربية الضرورية واشتراكها مع الرجل في افكاره وآماله وآلامه ان لم نقل في اعماله ايضاً»

الشبان والفتاة

المرأة سبب فساد الرجل في الغرب كله .
اما في الشرق فان الرجل سبب فساد اخلاق المرأة

لقد بلغت شكوى الشبان في العصر الاخير من الفتاة المصرية عنان السماء محتجين عليها بأنها لا تصلح لان تكون زوجة ولا اماً ولذلك هم يحجمون عن الزواج خوفاً من الوقوع في شراك جهالتها

حسن ايها الشبان ان ما تقولونه مفهوم ومعقول وها الامة كلها قائمة على قدم وساق تسعى في تعليمها وتبحث عن اساليب رقيها وتربيتها ولكن الامة نفسها عن بكرة ابيها تنسب اليكم اليوم فساد اخلاق

المرأة وتقول انكم تقفون عثرة كبيرة في سبيل تهذيب اخلاقها وتربيتها التربية الحقيقة وتدريبها على الفضيلة والكمال والاداب الشخصية

كما ان الفتاة نفسها تشكو الى العقلاء منكم اعمال الحمقاء وتشاركها الامة في شكواها التي بلغت القبة الزرقاء

الامة المصرية من لسان الفتاة تشكو من الشاب الذي يترصدها في الطريق ويلقي عليها من مقذوفات فمه ما يصم الاذان ويحرج الصدور وتشمئز من سماعه النفوس وتحمر له الخدود خجلاً

تشكو من الشاب الذي يتأثر خطواتها صباحاً الى المدرسة ومساءً الى المنزل وهي تود لو تغارُ بها الارض او به ولا يسير كلاهما على سطحها

تشكو من الشاب الذي يسير الى جانبها في الطريق يلقي عليها عبارات السلام ويحاول جهده ان ترده عليه وهي لا تعده الا مجنوناً يهزي الى جانبها

تشكو من الشاب الذي يجلس لها في القهاوي التي في طريق المدرسة لا عمل له الا ان يبسم لكل من تمر امامه ويقلب لها وجهه فتضحك عليه فيظن انها تبسم له

ان هذه الاعمال صبيانية . وهو الجنون يتلف عليهم اخلاق واداب الفتاة لانها ضعيفة وما اسرع ما تقتبس من الشبان هذه الاخلاق الرديئة وتنخدع لهم فتجاريهم في مجونهم وهم لا غرض لهم بالمرة الا ان يعبثوا بها ويلعبوا بقلبها

ان الامة ترمي عليكم ايها الشبان تبعة فساد اخلاق المرأة كما ترمي على نفسها مسؤولية تثقيف عقلها

فهلا ساعدتموها على تربية المرأة التربية الحقيقية واقلعتم عن هذه الاعمال حتى يثمر فيها التعليم والا فما الفائدة اذا كانت المدرسة تثقف عقلها وانتم تفسدون اخلاقها

كما اني اريد ان تعرف الفتاة جيداً (حتى تكون مسؤوليتها على نفسها) ان الشاب الذي يحاول ان يكلمها خارجاً عن منزلها انما هو يريد ان يلهو بها ويعبث فقط . وانه لا يمكن ان يكون له قصداً شريفاً او غرضاً سامياً . لان الشاب الشريف لا يسلك الا اشرف الطرق فلا يكلم الفتاة او يمتحن اخلاقها خلسة من وراء والديها من جهة . ولا يعرض بسمعتها ويحط من كرامتها من جهة اخرى لانه يريد ان تكلمه وتجاريه في جنونه على قارعة الطريق . فلا تخدعكم اعمال الشبان ولا حلاوة كلامهم وكنّ منهم على حذر

قد يظن البعض ان هذه الحملة على الشبان لا تخلو من المبالغة والغلو. وقد كنت اتمنى لو يكون الامر كذلك وان يكون الشبان مؤدبين يحترمون الفتاة والاداب والشعوب

ولكني ما صادفت فتاة خرجت من منزلها الاّ وعادت وهي تشكو مرّ الشكوى من الشبان وهذيانهم وجنونهم الفاضح ـ واليكم احدى هذه الشكاوي اذكرها هنا تفكهة للقراء

يوم اول ابريل سنة ١٩٠ ـ رأيت اليوم شاباً في الصباح عند ذهابي للمدرسة لم اعبأ به ولم اهتم له لولا اني صادفته في المساء ايضاً عند رجوعي من المدرسة فشعرت بارتياح لرؤياه وكأن صورته طبعت في فكري . انه كل ماخطر لي انه سيكون لي مع هذا الشاب شأن لان نظراته اليّ في

المساء كانت حادة وباهتمام

يوم ٢ منه بينما كنت اقطع خط الترام ذاهبة الى المدرسة نزل من الترام شاب هو نفس الذي رأيته بالامس ومرّ بالقرب مني ثم سار على مهل كأنه ينتظر ان ألحق به — لم اسرع في خطواتي بل سرت بدون اقل اكتراث حتى لم انظر اليه . اما هو فظل على مسافة مني مرة يبطىء ومرة يسرع حتى وصلت المدرسة — انه لم يسيء اليّ ولكني لست ادري لماذا اقلقني مسيره الى جانبي — وفي الغروب عند عودتي من المدرسة وجدته في طريقي وبمجرد ما رآني اخذ يسير الهوينا مرة الى جانبي ومرة امامي ومرة ورائي حتى اشغلني مسيره حولي بهذه الكيفية واصبحت اخشى منه

يوم ٣ منه — كنت اتوقع ان ارى هذا الشاب صباح اليوم وكلما خطر ببالي ذلك كنت استشعر رهبة فأتلفّت حولي ولكني لم اره . صرفته من مخيلتي وطرحته من فكري وارتاح بالي لاني ظننت اني لن اعود اراه — ولكني في الغروب وجدته في مكانه بالامس — ان اول مرة رأيت فيها هذا الشاب ظننته مؤدباً واحترمته في نفسي وارتحت لرؤياه ولكن اليوم تغير فيه حكمي نوعاً لانه سار ورائي حتى لحق بي وألقى عليّ عبارات السلام عدة مرات . ولما لم اردّ عليه توعدني فلم اهتم لوعيده وتركته وسرت في طريقي

يوم ٤ منه — وجدت هذا الشاب في طريقي اليوم ايضاً . وشاءت ارادته الا ان يسير معي جنباً الى جنب وان يكلمني فهالني منه ذلك واحمر وجهي خجلا كما صعد دم الغضب الى رأسي ولكني عدت فهدأت من روعي وعبرت

الطريق الى الرصيف الآخر ..... فتبعني ..... هل اعود الى الرصيف الاول ؟ ولكني خفت ان يتبعني اليه ثانية ـ فاظهرت له علامات الجدوهو يسير الى جانبي يكلمني بكلمات لم أعِ منها شيئاً لان رأسي كان مشتغلاً فلم اصغ الى ما قاله . الا اني كنت اخاف ان يرانا احد فيشك في امري ويظن اني اجاري هذا الشاب في جنونه ـ ماذا اعمل؟ لم ارَ بداً من ان اعده مجنوناً يهزىء الى جانبي وسرت في طريقي وانا اكاد اقع من شدة الاضطراب ومن سرعة المسير ـ وفي الغروب تعمدت ان اسير في زمرة من زميلاتي حتى لا يتمكن من مضايقتي ومع ذلك تبع خطواتنا حتى باب المنزل

يوم الاحد ٥ منه ـ صرت احتقر هذا الشاب وامقته واكره المدرسة من اجله لذلك انا فرحت اليوم لاني ارتحت من مقابلته ـ ولكن سروري لم يطل لانه زار والدي بعد ظهر اليوم ـ لست ادري كيف توصل الى معرفة والدي بهذه السرعة ولست اعرف ما سبب اكرام والدي له واحتفائه به. التزمت ان اقابله ـ ابتسم لي كثيراً واظهر لي اهتماماً كبيراً ولكني كنت اكره منه هذه الابتسامات وامقت هذا الاهتمام ـ سألني عن المدرسة التي انا بها (كأنه لم يعرفها) وعن المواد التي ادرسها . فجاوبته عن كل ذلك . عند ما سلم عليّ منصرفاً ضغط على يدي بشدة فخلت ان روحي تزهق من يدي

يوم الاثنين ٦ منه ـ اصبحت مضايقة ذلك الشاب لي والتخلص من امره يشغلان جزءاً كبيراً من فكري . هل اشكو امره لابي؟ ولكن ابي حاد الطبع شديد الاخلاق ما اسرع ان يظن بي السوء لانه يعتقد ان المرأة اصل

كل مصيبة ويصدق الف مرة ان الذنب على الفتاة ولا يصدق مرة واحدة ان الرجل هو المذنب ـ ولم تكن لي ام فاشكو لها

يوم الثلاثاء ٧ منه ـ تأخرت اليوم قليلاً في المدرسة بعد زميلاتي ولما خرجت وجدته في انتظاري كملاك الموت ـ ضايقني جداً وصار يكلمني بكلمات جارحة كنت اود لو تصم اذاني ولا اسمعها ـ ولما صرت امام منزل حنه دخلته هرباً منه

يوم الاربعاء ٨ منه ـ سررت جداً لما خرجت اليوم من المدرسة ولم أره في طريقي وكأن حملاً ثقيلاً قد ازيح عن اكتافي ـ ولكني لم اكن اعرف انه ينتظرني في المنزل ـ وجدته هناك فناداني باسمي فسلمت عليه مضطرة واخذ كتاباً كان في يدي وصار يقلب فيه ـ انصرف الى حيث ـ ولما دخلت الى غرفتي لاذاكر دروسي كالعادة دهشت من جسارة ذلك الشاب لما رأيت انه ترك لي مظروفاً بين ثنايا الكتاب ـ يا له من جبان نذل ـ وجدت نفسي اشرف من ان اقرأ سطوراً لا يمكن ان تكون مملوءة الا بذاءة واهانة . فهممت ان امزقه ولكني خفت ان تقع عيني على حرف مما كتب في داخله فاخذته ووضعته فوق لهيب الشمعة وصرت ارقبه حتى احترق عن اخره ـ

يوم الخميس ٩ منه ـ لم ار هذا النذل اليوم عند عودتي من المدرسة ولما وصلت المنزل علمت ان خالتي تطلب ان تراني فخرجت لزيارتها ولما صرت في منتصف الطريق في منعطف يوصل الى شارع ..... حيث يخرج الناس للتنزه وجدت هذا الشاب وخرج من المنعطف وسار نحوي بسرعة

واهتمام حتى اصبح امامي ومدّ لي كلتا يديه قائلا :

ـ اهلاً بكِ وسهلاً . اني لم انتظرك طويلاً

ـ انت تنتظرني ؟ ولماذا ؟

ـ دعي عنك الاضطراب والتجاهل يا سيدتي واني لأشكرك لانك لبيت دعوتي

ـ واي دعوة ؟ اني لا افهم ما تقول

واحمر وجهي وظهر عليّ الاضطراب ولكنه قال لي :

ـ ألم تعثري على الخطاب ؟

ـ نعم عثرت عليه ولكني حرقته ولم اقرأه لانك ....

فقاطعني قائلاً : ـ بل انت قرأته ولكنكِ تكذبين والاّ لما اتيتِ الى هنا في هذه الساعة لاني دعوتك فيه الى هذه المقابلة

فعلمت انه ضرب لي ميعاداً في خطابه وقد ساقتني الظروف اليه بنوع الصدفة . فخنقت وقلت له : — انا آتي اليك ؟ انت مجنون . اني احتقرك واكرهك . فاخلِ طريقي

ثم فررت من بين يديه وتركته يتهددني بقبضة يده وكادت دموعي تنهمل من عيني لولا اني تمالكت نفسي

وتأخرت عند خالتي مدة طويلة ولما خرجت وجدته ما زال في انتظاري والى جانبه هذه المرة فتى لا يمكن ان يكون الا خادماً فاشار له عليّ وسار هو من بعيد

وكان الوقت ظلاماً وبندر مرور احد من هذا الطريق فتقدم الفتى

من ورائي وقد تيقنت ان ينوي بي سواء ولطمني بكتفه في كتفي حتى كدت اقع ومع ذلك خفت ان اعارضه فيما فعل لئلا يتخذ معارضتي له فرصة مناسبة لضربي او لكمي

ولكني في الحال شعرت ان ذلك الخادم اخذ يبتعد عني شيئاً فشيئاً فنظرت حولي فاذا بشاب غريب قد ساقته الظروف لنجاتي . فما صدقت ان رأيته حتى اقتربت منه وسرت الى جانبه لأحتمي به . فشعر باضطرابي ونظر الى ما ورائه لما رآني أتلفت فوجد الخادم وعرف انه سبب خوفي — شكراً لهذا الشاب والف شكر لانه اهمل طريقه من اجلي وكلما دخلت الى منعطف دخل معي وظل الى جانبي يحرسني حتى باب المنزل وهو لم يقل ولا كلمة . فانحنيت له ودخلت وقد عقد جميله لساني عن شكره

يوم الجمعة ١٠ منه — تتبع الشاب النذل خطواتي عدة ايام وضايقني جداً حتى التزمت مرة ان اطمه بقفاز كان بيدي وظنيت انه يتأثر ويغضب فارتجفت خوفاً منه لئلا يضربني ولكنه ابتسم بكل برود الا ان وجهه ظاهر عليه حب الانتقام وسوء القصد — وكثيراً ما كنت اضطر ان ادخل منزل جنه في طريقي تخلصاً منه وكانت جنه ترسل معي ولدها الاكبر وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره ليوصلني الى منزلي

يوم السبت ١١ منه — دعيت لحضور عرس صديق لي فلبيت الدعوة وعند الاكليل نظرت فاذا بهذا الشاب نفسه هناك واقف بين السيدات يحدق بكل واحدة منهن مرة ولم تقع عينه عليَّ حتى اخترق الصفوف الى ان صار الى جانبي تماماً فتركت له المكان ودخلت الى غرفة مجاورة لم يكن بها

بها احداً لان الكل خرج لحضور الاكليل . فتبعني هذا النذل هناك وحاول ان يتناول يدي ـ ردعته فلم يرتدع ومنعته فلم يمتنع فضربته بمروحة كانت في يدي على وجهه فاصابت شفتاة فادمتهما ـ وفريت من امامه واختفيت بين الجمع وانا انتفض وارتجف

الايام التالية ـ اشتد غيظ ذلك الشاب وغضبه وسولت له نفسه ان ينتقم مني انتقاماً هائلاً . فكتب الى والدي رسالة بدون امضاء مس فيها كرامتي وذم في اخلاقي وآدابي وافهمه اني ساجلب عليه العار والشنار اذا لم يلتفت لحالي ويراقبني المراقبة الشديدة وبرهن على صدق كلامه باني ادخل الى المنزل . . . . كل يوم غروباً عند عودتي من المدرسة واقضي هناك بعض الوقت ثم اخرج ومعي شاب . . . .

فشك والدي في امري اولاً ثم عاد واهمل الرسالة . ولكن مثل هذه الرسائل مهما كان من امرها توجد سوء الظن وتدخل الوسواس في قلوب الآباء وخصوصاً ابي . فعاد والدي وتصفح الرسالة وقرأها اكثر من مرة واخيراً نادى بالخادم واوصاه ان يذهب الى المدرسة وان يتتبع خطواتي من بعيد فاذا رآني عرجت على المنزل . . . . . وهو المذكور في الرسالة يعود اليه حالاً ويخبره بذلك

اطاع الخادم وعرجت انا على منزل جنه كعادتي فاسرع هو الى والدي واخبره بما كان

فذعر والدي وخاف ان يتحقق كل ما كتب في الرسالة وقال لا كانت ابنتي اذا كانت تجلب عليّ العار بهذا الشكل . فلا جزاء لها الا الموت ولا

يغسل عارنا الاّ الدماء

وتناول غدارته وأسرع الى الطريق كالمجنون حتى وصل الى المنزل (منزل حنه) فدخله بهدو وسكينة كي لا يشعر به احد

واخذ يصغي باذنيه كي يسمع صوتي و يعرف اين انا

ولم اشعر الا وهو داخل علينا مشهراً مسدسه بيده . . . . . .

. . . . . .

ماذا رأى ؟ . . .

انه رآني جالسة على متكىء في الارض وعلى صدري امرأة مريضة هي حنة وفي يدي قدح مملوء عقاقير اجرعها اياها وحولي اربعة اطفال صغار كلهم يحبني محبة شديدة جداً لاني كنت احسن اليهم واهتم بوالدتهم وكانت الغرفة التي نحن بها صغيرة حقيرة ليس فيها من الاثاث سوى فرشة هذه المسكينة وكثير من الملابس القديمة

ولما رأوه الاولاد الصغار شاهراً مسدسه التفوا حولي يرفعون عني الردى وهم يصرخون ويبكون

وكنت انا الاخرى قد قمت واقفة على اقدامي وصرخت : «والدي» فاجابني : « ابنتي » وسقط المسدس من يده واخذني بين ذراعيه وقبلني ثم قال لي :

— سامحيني يا ابنتي فقد اسأت الظن بك — آه لو كنت اعلم ذلك النذل الذي كتب لي هذه الرسالة — قال ذلك ثم اخرجها من جيبه واعطاني اياها . فعرفت من اول نظرة لها انها من ذلك الشاب نفسه الذي يضايقني

فقلت لوالدي :

— انا اعرفه يا ابتي ولكن هل تغفر له وتسامحه اذا قلت لك من هو ؟

— بل اريد ان انتقم منه . . . . . .

. . . . . .

هذا مجمل الشكوى اما الانتقام فليضع كل قارىء نفسه في موضع الاب واترك له حرية الانتقام من ذاك الشاب — كما اني ارجو من حضرات الكتاب ان يوافونا باحسن نتيجة لهذا الموضوع يكون فيها رضاء للفتاة وارداعاً للشاب ؟

ع . ى . ع .

الفتاة

(تابع ما قبله)

٧

الاضطرابات الداخلية

كثيراً ما تعلق في سماء العائلة بعض الاضطرابات وذلك لاستعداد وتعنت الواحد او الآخر من الوالدين او من شدة المخاصمة بينهما او من سخطهما على بعضهما وما اشاكل ذلك . بل ربما كان الاثنان شديدي الاخلاق حادي الطباع حتى ان اقل هفوة تصدر من احدهما تثير كوامن غضب الآخر وتهب عاصفة الحقد في فؤاده فيصير عيشهما اشبه شيء بعذاب جهنم وبئست الحياة تنقلب من هدوء وسكينة الى مشاحنات وبغضاء وعندما تكون اخلاقهما متضادة متنافرة هكذا لا تنفع الحيل ولا تفيد

التحوطات بل يذهب كل عمل لربطهما ببعضهما ادراج الرياح . واللوم والتثريب في كل ذلك واقع ولا شك على من سعى واجتهد في تزويجهما ببعضهما ! الامر الذي لا تبيحه العقليات ولا تسمح به الشرعيات اذ كيف بمن كانا هكذا على طرفي نقيض لا تجمعهما رابطة المحبة ولا تقربهما عوامل الالفة ان يكونا شريكين في الحياة . شريكين في السراء والضراء ؟

وعلى كل فتلك حالة يمكن للفتاة ان تكون عامل صلح وسلام فيها . يمكنها تهدئة والدها وتسكين روعه . يمكنها ان تطلب من والدتها بلطيف عباراتها ان توقف تيار هذه الشحناء . يمكنها ان تذهب للواحد وللاخرى لكيما توقظ في قلبيهما السلام والمسرة . فاذا صدرت منهما هفوة فانهوّن امرها . واذا فرطت من احدهما كلمة تخرج عن حد اللياقة فلتحسن معناها . فلتقل الى والدتها مثلاً : (والدتي ان أبي لم يرد اغاظتك) والى ابيها : (أبتي لم ترد والدتي ان تقول ذلك ولكنها كلمات خرجت من فيها قبل ان تمر على ميزان العقل) والى الابن :(ابي اعلم جيداً مقدار محبتكما لبعضكما وانما هذه غيوم متلبدة سوف تنقشع لم يوجدها الا محب الشر ابليس عدو الانسانية وسوف يتغلب عليه طبعاً ملاك الخير والسكينة) ولتحرص في غيبة والدها من ان تقول الى امها مثلاً : (ان أبي يريد هذا الامر وكان يمكنه ان لا يطلبه او ان يطلبه بشكل اخر ولكن ماذا تريدين انه من السهل عدم معارضته اذ يفتكر ان الحق عنده)

ويجوز لها ان تتداخل اذا حصل نزاع او شجار بين ابويها على شريطة ان تحافظ على واجب الاحترام واللطف والرقة

ولا ينبغي لها ان تكتم مايدور في خلدها من الغم والاكتئاب بل يجب عليها ان تقول لوالديها بكل لطف : (انكما تتعباني وتؤلماني كثيراً بهذا الشجار فارجوكما ان تكفا عن ذلك وتهدآ روعكما . واني اعلم انكما في الحقيقة تحبان بعضكما كل المحبة) فهذه الكلمات الصغيرة يكون لها تأثير جميل ووقع عظيم عليهما

واذا تصادف وخلت الفتاة بواحد منهما وكانت عاقلة فطنة تجتهد في ابراز حسنات الغائب منهما كل الاجتهاد حتى يتضح للحاضر بجلاء ما هو عليه الغائب . وان كان على بصيرة من ذلك . فيزداد حبه اليه ويحله محل الاعتبار زيادة عما كان وينسى ما اتاه معه من الاكدار

واذا لاحظت مرة بعين الفراسة والحذاقة (يؤسف ان الاولاد رغماً عن احترامهم ومحبتهم لمن يميلون اليه لا يمكنهم غض نظرهم عن معائبهم وما يصدر منهم من الذنوب والاوزار) امراً صدر من الواحد او الاخر من والديها فلتسكت ولتلبث صامتة على هذا الاعوجاج ولتحذر من ان تفشي به الى الاخر والى اي احد من الاجانب

واذا فرض وباحت الام لابنتها بهفوات زوجها وما يصدر منه ـ كما يحصل ذلك لاسيما عند القبطيات ـ فلتحاول الفتاة في تلطيفها وتخفيف اثرها . واذا رأت من والدتها عناداً وتمسكاً برأيها وما تقوله عن والدها مثلاً فلتقل لها ـ (نحسن عملاً ياوالدتي لو اتبعنا الصبر والأناة واللين والرقة) فعليك ايتها الفتاة كما يظهر لك من مجمل ما سبق يتوقف ارجاع السلام الى بيت قائم فيه نزاع . والطمأنينة الى والدين في شغب مستمر والمسرة الى

الى قلب امٍ حزينة و والد تعس وحينئذٍ تحل السكينة والهدو محل القلاقل والاضطرابات فأنت قادرة ايتها الفتاة على جعل مهد نشأتك بهجة في عين الناظرين . على ان هذا كله لا ينسيك باقي واجباتك ولا يجعلك تشمئزين بأنفك الى العلاء ولو تيقنت ان العائلة شديدة الحاجة اليك والى مساعيك لانك سبب غبطتها وداعي رفاهيتها

نجيب المندراوي

الفتاة المصرية

تدافع عن وطنها بشجاعة

سنة ٦٤٠ م و٣٥٦ للشهداء و١٨ للهجرة

صفحة من صفحات التاريخ(١)

لما افتتح العرب مصر كان احد ولاتها المدعو جرجس المقوقس (٢) قد مضى عليه زمن طويل وهو في وظيفتهِ مما جعله قوي الساعد نافذ الكلمة خصوصاً وانه كان مقيما على بابليون (٣) اخر حدود ولايته من الشمال مما جعل رعيته تنظر اليه كأنهُ ملكها المطلق لا يفوقه ملك او امبراطور ومع أن الفرس برحوا مصر واحتلها بعدهم الرومانيون واقاموا حاميتهم وجنودهم في بابليون و بني سويف والفيوم فلم يكن سكان الصعيد يهتمون بهم أو يحسبون لوجودهم حساباً وكانوا لا يعرفون اذا كانت هذه الجنود فارسية او رومانية لانهم لايختلطون بهم ولا يسألون عنهم ما داموا يدفعون الضرائب الى واليهم وهو وشأنه يتصرف فيها كما يشاء . وهذه الخطة في تصريف الجزية هي التي ألجأت المقوقس الى خيانة وطنه .

(١) عن تاريخ الامة القبطية (٢) والى مدينة بابليون ومعنى المقوقس العظيم (٣) مدينة قديمة تجاه مدينة ممفيس من الشمال على شاطئ النهر

و بعد ان ظل عدة سنين يستحوذ عليها و يبقيها لنفسه جاءه هرقل ملك الرومان يضايقه بطلب الجزية وتنفيذ الاوامر الرومانية في البلاد التي استردها من الفرس • فلهذا السبب ولأسباب اخرى سياسية ارسل المقوقس وفد الى محمد العاص زعيم المسلمين وزوده بهدايا من عسل نحل وعدد عديد من العبيد الارقاء

ولكن لم يمر الزمن الذي فيه يضمن المقوقس النجاح حتى مات محمد ورفع هرقل راية سلطته على مصر• فخاف هذا الخائن المائن واسقط في يده لانه اذا دبت الحياة في جسم المملكة الرومانية وعادت قوتها تتجدد بعد الاحتضار وتغلبت على العرب كما قهرت الفرس فلا ريب فان قصاص المقوقس يكون مثل ذنبه مريعاً هائلاً وحدث في ذلك الوقت أن جيش هرقل اشتبك مع العرب في معركه كبرى بفلسطين فصار جرجس يترقب هذه الحرب علماً منه ان مصر تأول لمن يخدمه السعد ويحوز النصر من الطرفين • ومن مميزات المقوقس انه ذا وجهين يتلون كالحرباء ويتقلب كيف شاء ولسان حاله يقول « انا مع الغالب »

فلما انتصر هرقل على العرب في موقعة فلسطين ظن جرجس ان النصر سيكون حليفاً لهذا الامبراطور . ولذلك سعى في التقرب اليه والتملق له عساه يتناسى عدوانه وطمعه فدبر الطريقة الآتية وهي : انه كانت له ابنة بارعة في الجمال اسمها ارمانوسة . فخطر في باله ان يزوجها بقسطنطين ابن هرقل الاكبر وريثه

فامهرها بصداق وفير جعل هذا الامير الذي كان حاكماً في قيصرية ان يقبل طلب جرجس ويتنازل عن المتأخرات الباقية عليه من ضرائب مصر التي لم يدفعها للخزينة الامبراطورية

ففي سنة ٦٣٩ م سارت هذه العروس المصرية من بابليون بأبهة الملكات وفخفخة جداتها المصريات يحف بها جيش جرار ويمشي في ركابها امراء واقيال حتى بلغ مقدار الفرسان الذين كانوا في موكب زفافها الفا فارس او يزيدون • عدا العبيد والهدايا النفيسة والعطايا الفاخرة التي تليق بعروس مصرية لعريس روماني . ولكن عند ما وصلت هذه الانسة الحسناء الى حدود مصر وكادت تعبر القنطرة

« عند الاسماعيلية » الى العريش بلغها ان الغلبة كانت حليفة للعرب الذين شددوا الحصار على قيصرية وهم يستعدون للهجوم على مصر . فلما طرق هذا الخبر اذان سليلة رعمسيس وابنة فرعون وكريمة اولئك الاجداد الكرام الذين دوخوا العالم من قبل طرحت حلى العرس وزينة الفرح وتقلدت بالسيف بدل الوشاح ولبست الدروع بدل الدمالج وتمنطقت بمعدات الهلاك بدل احزمة الذهب المرصعة باللآلىء ونزلت من مركبتها وامتطت متن جواد أشهب . وقالت للذين يسيرون معها « هيا بنا نخضب ايدينا بدماء الاعداء بدل تخضيب الاوانس ونشرب بجماجمهم عوضاً عن شربنا بكاسات الذهب وطاسات الابريز

« تعالوا نشنف اذاننا بصلصلة السيوف وصليل الخيل بدل وقع الدف ورنة العود

« سيروا بنا نحو الاعادي وهناك اذا وقعت العين على العين وحمي وطيس الحرب وعلا سير الطعن والضرب وتقابلت مع الفرسان تجدونني ان اردد ما قاله عنترهم الاسود وانا فتاة بيضاء بضاء وغادة هيفاء غضة »

اذا كشف الزمان لك القناعا ومدّ اليك صرف الدهر باعا
فلا تخشى المنيـة والتقيها ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تختر فراشاً من حرير ولا تبكِ المنـازل والبقاعا

وحينئذ كرّت ارمانوسة راجعة الى بلبيس في نفر من رجالها واخذت تستعد للدفاع وصد هجمات الاعداء ثم ارسلت باقي الجنود التي كانت تسير فى حراستها الى جهة الاسماعلية اذ ظنت ان العرب قد يجيئون من هنالك . وبعد ان استكملت جميع هذه المعدات للدفاع عن وطنها ارسلت واخطرت اباها بالخبر وظلت هي فى بلبيس تدور على السكان مشجعة اياهم ضد الاعداء

وبعد قليل هجم عمرو بن العاص على الاسمـاعلية واخذها ثم تقدم على بلبيس وحاصرها

ولـكن ارمانوسة وقفت فى وجه قواته مدة شهر من الزمان وهي تدفعهم وتصدهم وتخترق صفوفهم وتفل جموعهم وتشتت شملهم . وبقيت على هذه الحالة وهي تشيد

الموقعة بعد الاخرى وتبلي في الاعداء بلاء حسناً حتى يئس عمرو من الانتصار وضجر من هذه الباسلة القوية فأغار على بلبيس دفعة واحدة خسر فيها خسارة كبرى ولكنه تغلب عليها لان جيش ارمانوسة لم يكن جيشاً منظماً مدرباً بل كان جماعة من الفلاحين جمعتهم للقتال والنزال

و بعد ان دخل عمرو بلبيس وقعت ارمانوسة اسيرة في يده ولكنه ارسلها بكل احترام وتبجيل اما لانه اعجب بشجاعتها و بسالتها او لانه خاف ان يؤذيها فيسيء الى والدها صديقه الحميم الذي ثبت لديه الآن ان العرب هم الذين سوف يأخذون مصر بلا محالة

ولما وصلت ارمانوسة الى ابيها سألها عما فعلت فاجابته قائلة :

اقمت بالذوابل سوق حرب ... وصيرت النفوس لها متاعا
حصاني كان دلآل المنايا ... فخاض عبابها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً ... يداوي كل من يشكو الصداعا
اذا الابطال فرت خوف بأسي ... ترى الاقطار باعاً او ذراعا

فكظم ابوها غيظاً منها لانها قاومت الذين تعاهد معهم ان يعطيهم وطنه غنيمة باردة بدون حرب او عناء

ولم يستطع توبيخها او تعنيفها لانه كان لا يزال تحت حكم الرومانيين ولم تصر مصر الى ايدي العرب

فتأملي الى هذه القصة التاريخية الجميلة يا ايتها القارئة العزيزة ويا ايها القاريء الحكيم التي تمثل هيئة وحالة فتاتنا منذ ١٢٦٨ سنة تلك الحالة التي ربما لا تحصلين عليها ولن تحصلي عليها الا في الاجيال الآتية بعد التعليم والتربية المستمران بلا انقطاع . تأملوا يا حضرات الافاضل الى شجاعة تلك الفتاة الشريفة سليلة رعمسيس التي فضلت الدفاع والكفاح في ميادين الحرب لحفظ بيضة وطنها فوق كل ترهف و بذخ فضلاً عن الغنى والثروة التي كانت لها

ايتها الفتاة المصرية فتاة العصر افتحي عينيك وانظري وقارني عصرك عصر

الحرية والنور بعصر تلك الشريفة عصر الظلم والشقاء وقارني نفسك بتلك الفتاة الياسلة تري نفسك مقصرة كل التقصير في تأدية الواجبات الوطنية ومتأخرة كل التأخير ومنحطة غاية الانحطاط نسبة لظروفك وظروفها وعصرك وعصرها . تفكري وابحثي في ايامها المملوءة بالاضطراب والعذاب لظلم الملوك الذين كانوا يستولون على بلادنا الواحد بعد الآخر

رويت هذه القصة التاريخية على فتاة هذا العصر راجية منها ان تقتدي بتلك الآنسة الغيورة على وطنها وتجعل جانب من هذه الشجاعة بين افئدتها. ايتها العزيزة انا لا اعني بك ان تتشجعي وتقومي للحرب : كلا : لانه لا سبب ولا داع من ذلك ونحن الآن والحمد لله في عصر ملوءه الحرية والعدل والنور . كما أيد ذلك في قوله المرحوم قاسم بك امين اذ قال « نحن اليوم متمتعون بعدل وحرية لا اظن ان مصر رأت ما يماثلهما فى اي زمن من ازمانها» لكن الاقتداء الذي اعنيه لك ايتها الاخت هو ان تتشجعي فى المطالب العادلة التى ترومينها ويرومها كل مخلص وهو طلب حقوق تعليمك بالعلوم المفيدة والاداب الصحيحة . اعني بك ان تحاربي الجهل الذي انت عليه الآن الموجب للخرافات والخزعبلات المستولية على كثير من السيدات المصريات . ان تحاربي الكسل والخمول لكي تعرفى واجباتك نحو ربك . نحو جنسك . نحو وطنك . نحو عائلاتك . نحو بيتك :

هذه هي العادات والمطالب التى بسببها جئت اليك بهذه القصة راجية منك ان تحاربيها . لانها عدوة للادب والشهامة عدوة للعلم والتهذيب . عدوة للشجاعة والمروءة :

فلو تقدمت الى الامام وحاربت جميع هذه الاباطيل بكل قوتك تنكسر امامك جيوش هذه الاعداء ألا وهي جيوش الجهل والخمول والانحطاط فتضمحل وتزول ويستولي عوضاً عنها العلم والادب والشهامة والمروءة التى هي خصال المرء الحميدة . فدعوني اقول هلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

ت . حنين

تلميذة بمدرسة الامريكان بالقاهره

باب تدبير المنزل

بما ان أكل الخضارات من ضروريات الحياة للانسان لعظم فائدتها فلا بد من معرفة خواص ما نأكله حتى نتمكن من عمل ما يوافق امزجتنا منها :

الكرنب والقرنبيط ـ يحتويان على مواد نشوية وسكرية ويحتويان ايضاً على الياف وخيوط تحدث سوء هضم واسهال عند ضعيفي المعدة وتسبب الارياح الباطنية

الكوسا والسبانخ والخبيزة ـ هي من افيد الخضارات لانها مرطبة لحرارة المعدة وسهلة الهضم

« الرجلة » ـ وأصلها من بلاد الهند اكلها مفيد جداً وتؤكل اوراقها سلاطة او مطبوخه . وبزر الرجلة اذا غلي يفيد السعال عند الاطفال

الملوخية ـ تحتوي على الياف خشبية ومادة لعابية وهي عسرة الهضم ولا يؤكل منها سوى الورق وله خواص ملينة

البامية ـ اذا كانت خضراء (طازة) تكون سهلة الهضم مغذية واما اذا كانت كبيرة (شايخة) كثر فيها المادة الغروية ولذا يعسر هضمها خصوصاً بالنسبة لبلوغ بذرها

الخرشوف ـ وأصله من افريقيا. وهو سهل الهضم وطبخه لذيذ جداً ولكن الاكثار من اكله يسبب الأرق

البطاطس ـ يحتوي على الياف خشبية ومواد نشوية واملاح وفسفور ويأكله الوف من البشر ويستغنون به عن كثير من الاطعمة خصوصاً في

بلاد اوروبا . اما ما كان متعفناً فيضر ضرراً بليغاً لانهُ تتولد فيه مادة زيتية سامة

القلقاس ـ وهو نوع من البطاطس واصله من بلاد العجم ويحتوي على كثير من الالياف الخشبية ومادة زلالية وهو قليل التغذية عسر الهضم القوطة ـ قشرها عسر الهضم ولبها ملين

البصل ـ يحتوي على مادة كبريتية ومادة زيتية ومادة سكرية ومادة زلالية وفسفور . وهو يسبب العطش الا انه مقوّ للمعدة كثير التغذية واذا طبخ مع غيره من الخضروات يمنع انتشار الغازات المضرة في البطن وقد قيل انهُ يمنع مضار المياه اذا تغيرت على شخص منقول الى بلد جديد ويستعمل لبخاً للحمى حيث يدق ويوضع على اسفل القدم وفعله كفعل الخردل تقريباً

الثوم — من افضل المقويات والمنبهات للمعدة والمجموع العصبي وهو مضاد للعفونة والمكروبات وقتال لسموم الامراض المعدية ويحتوي على كبريت وسكر ونشاء ومادة زيتية خضراء ينتشر عنها رائحته المعلومة والاكل منه على الريق مفيد للبواسير ومدر للبول. ولازالة رائحته يؤكل بعدد البقدونس

البقدونس والكزبرة — نباتان مقويان للمعدة مساعدان للهضم. واذا اخذ جزء من الكزبرة الناشفة بعد التحميص على الريق يفيد جداً للدوخة واذا اخذت نقطة من زيت الكزبرة على قطعة سكر وأُكلت في الصباح تبرد التهاب الجوف وتقوي المعدة

حل اللغز المدرج بالعدد الثامن

(منفلوط)

عزيز افندي يوسف بالداخلية بمصر

الآنسة احسان محمد بدر بطنطا

الآنسة ايجيني مسابكي باتياي البارود

اسكندر افندي ابرهيم يوسف بالمدرسة الخديوية بمصر

الآنسة سليمه دوس روفائيل بسوهاج

جرجس افندي فيلوثاوس عوض بطنطا

ابادير افندي برسوم بمصر

مشرقي افندي قريصه بصدفا

محمد افندي توفيق السيد اباظه بالجديده

الآنسة ماري تقاوي بمصر

« فايقه عزيز يوسف بمصر

الخواجا مقصود داغر بطنطا

الآنسة بلسم محارب بالاقصر

« جليله يوسف سليمان بمصر

عجبان افندي بطرس بمصر

مدام اتناغو صهيون بقنا

الآنسة فروزه عبيد بسوهاج

« اتينا استينو بالزيتون

نجيب افندي مخايل بقنا

الآنسة روزه حبيب توفيق بمصر

عزيز افندي عزمي بالعباسيه

يوسف افندي عزيز بمصر

الاول حاز الجائزة الاولى وهي قلم حبر امريكاني بخزان وريشة ذهب والاربعة اسماء التالية حازت الجائزة الموعودة من صاحب اللغز (ناشد افندي رزق) وهي كتاب دليل القليوبيه الذي اعتنى بتأليفهِ خدمة عامة لسكان البلاد حيث شرح فيه ما يهم الباحث معرفته ويجمل الوقوف عليه من الاثار التاريخية والادبية والاحوال العمومية والمواقع الطبيعية والجغرافية فنثني على غيرته وهمته خصوصاً وانه قد تبرع باربعة جوائز عوضاً عن واحدة

اما باقي المشتركين الذين حلوا هذا اللغز ودرجت اسماءهم فلم نشأ ان نحرمهم من ثمار اتعابهم خصوصاً وان حلهم اتى في وقت واحد تقريباً بل ارسلنا لهم كتب ادبية ورسومات تطريزية وذلك لتشجيعهم ومثابرتهم على الاعمال النافعة المفيدة بدلاً عن صرف اوقاتهم فيما لا يفيد . هذا وبما اننا نعمل دائماً لترضية حضرات المشتركين فياحبذا لو كافئونا هم ايضاً على اتعابنا وتكبدنا المشاق والمصاريف الكثيرة من اجلهم وارسلوا لنا قيمة الاشتراك ليتسنى لنا القيام بخدمتهم خصوصاً وانهُ لم يبق على المجلة سوى عدداً واحداً لتتم سنتها الاولى . فلنا العشم الوطيد لما نتوسمهُ في حضراتهم من تعضيد الاداب وخدمة الانسانية ان يقابلوا الشيء بمثله ولا يضنوا علينا بهذا الحق حتى لا ننشر شيئاً عنه في العدد القادم بل نستعيضه بلغز جميل يهم القراء معرفته

﴿ اعلان من ادارة المجلة ﴾

صار نقل ادارة المجلة من مركزها بحارة سوسه الى شارع المهراني بالفجاله فكل مخابراتها ومراسلاتها تكون بعنوانها الجديد

النمو الادبي لا يختلف في سيره عن النمو المادي فكما ان الطفل يحبو قبل ان يمشي ويتعلم المشي بالتدريج فيمسك الحائط ويستند على يد مرضعته ثم متى تعلم المشي وحده لا يحسنه الا بعد تمرين يدوم مدة اشهر يقع في خلالها مرات كثيرة . كذلك الانسانية في سيرها الادبي لا تنتقل من حال الى حال احسن منها الا بالتدريج وبعد تمرين طويل يعرض لها فيه كثير من التخبط والاختلال والتجارب المؤلمة حتى تستقيم في سيرها

(المرحوم قاسم امين)

﴿ فضل الام على الابن ﴾

(تابع ما قبله)

وكان المطر يهطل رزازاً فالتجأت في احدى زوايا الشارع لاني لا اقدر ان اعود لوالدتي وانا على هذه الحال وهناك تصورت حالتها وما جرى لي فلم املك عواطفي فبكيت عليها وعلى نفسي بكاء مراً

— ولكنك ياسيدي لا تعد مسئولاً عما جرى لك لان نتيجته ترجع للاقدار فقد غلب سوء حظك على سعدك لانك لم تتقدم للعب وتخاطر باموالك لمجرد تسلية نفسك بل لتكسب شيئاً تعود به لوالدتك فاذا كانت الصدف لم تخدمك وخسرت

رأسمالك فليس الذنب ذنبك انما امره يعود على بختك السيء نعم ان سرقة صندوق بضاعتك تعد مصيبة ثانية عليك ولكن عندي ان جزاء السرقة الذي يصيب السارق اكبر من السرقة نفسها وجنايتك الوحيدة التي سببت لك هذه المصائب هي انك خلقت فقيراً اذ لولا الفقر لما حاولت ان تلعب اغتراراً بالمكسب وكثيراً ما يضطر البائس ان يخاطر برأسماله ويسلك اي طريق يرى انهُ يخلصه من الاملاق

برار — لا يا ولدي فانا أعتقد بعد اختباراتي الكثيرة ان من اعيب العيوب على الانسان ان يتبع الطرق الغير مشروعة ويرتكب كل منكر في سبيل الوصول الى غرضه فتعترضه العدالة وتجري عليه قوانينها الصارمة وفي مثل هذه الحالة لا يلتفت القاضي للظروف المحيطة بالمتهم لينتج منها ما يلطف العقوبة التي سيوقعها عليه فلا يحدث نفسه قبل اصدار حكمه ان هذا المتهم انما يسرق مدفوعاً بعامل الحاجة ليطفي ثورة جوع دفعته لارتكاب ما ارتكب وهو لا يدري ان كان عمله مشروعاً ام لا لان الذي يهمه في مثل هذه الساعة ان يبرد حرارة الجوع الملتهبة في احشائه. ان القاضي لا يحكم بشرائع الضمير بل بالشرائع الموضوعة والتي يشكي منها معظم الناس ويودون العودة لحياتهم الاولى في الاجيال البعيدة فيعيشوا في هدو وسلام كما كان يعيش آدم وحواء قبل ان تعرف الحية طريقها

اما انا فاذا سألتني عن نفسي فاقول لك (١) ان حسناتي عظيمة في نظر الانسانية وان كان هناك ما يبرر ذنبي امام ضميري وهو اني لعبت وحب والدتي أماني وغرضي الذي خاطرت من اجله ان ارضيها . (٢) ان الاموال التي لعبت بها لا تخصني بل تخصها فانا اذاً سارق لما اؤتمنت عليه (٣) اني اهملت الواجب الادبي المطلوب مني فاهملت ملاحظة صندوق تجارتي وحنثت بيميني الذي اقسمته لوالدتي يؤم اعتبرتني رجلاً يعمل في الهيئة فسلمتني المال الذي اتاجر به لذلك انا اعتبر خسارتي جزاء عادل استحقه بحق

واظن ان الجرم الذي تحاول ان تجد لي في ارتكابه شفيعاً يافردريك هو ان غايتي من اللعب كانت شريفة اي اني لم احاول ان أتخلق بمثل الاخلاق المشينة فاحل

الرذيلة محل الفضيلة — انك تعتقد ان الغاية تبرر الواسطة وهذا لا يكفي ايضاً لارضاء الذين يحافظون على تنفيذ الشرائع الموضوعة . لانه لا يمكن ان يقال ان الجري وراء الحصول على ربح سريع غير قانوني يشفع في عدم تنفيذ القانون ومن هذا الباب يمكن للانسان ان يصل الى منازل السعادة . لا . لا يا فردريك ان الوصول الى السعادة لا يأتي الا من قيام الانسان بواجباته تماماً فيصدق في قوله ولا يأتي ما يخالف ضميره فيكتسب رضاء الخالق وثقة الناس . ان المواظبة على العمل بامانة واخلاص ولو ببطء تكفي وحدها لانزال الناس منازل السعادة التي يسمون اليها أليس ذلك صحيحاً ؟

ولنفرض مثلاً ان الحظ خدمني في اول مرة وربحت خمسين او ستين صلديا كما ربحها الغلام الذي رأيته يلعب واني لم افقد صندوقي بأهمالي فماذا تكون النتيجة. أأكون سعيداً بهذا الربح الوقتي الزائل ؟

كلا فاني لو كنت ربحت في هذه المرة فاني كنت اتشوق للعب ثانياً وثالثاً وكان الربح يشجعني على الاستمرار حينئذٍ كانت تملك في طبعي غريزة اللعب وكنت عبثاً اتخلص منها مهما حاولت وفوق ذلك فكنت ارتكب شراً

ثانياً — كنت اقول لوالدتي ان ما ربحته من المقامرة انما ربحته من تجارتي الشريفة فكنت اضيف جناية الكذب على جناية اللعب اي اني كنت اتخلق برذيلتين في وقت واحد وكنت اضطر بعد ذلك لمعاشرة السوقة واهل الازقة والحواري واعيش عيشتهم واعتمد على ما يأتيني من ايراد اللعب

فردريك — نعم هذا صحيح

برار — اما انا فاني احمد العناية كثيراً التي ساعدتني وانتشلتني من حافة النقرة قبل ان اسقط فيها . وكان من امري بعد ذلك اني اجتهدت ان اصلح نفسي فتشجعت وعدت الى المنزل فوجدت ان والدتي غسلت باب دارنا بدموعها سبكا علي واوشكت ان تيأس من عودتي وصور لها الشيطان الف حادثة فسألتني عن غيابي فحكيت لها الاسباب كما هي ولم انقص مما جرى لي شيئاً لاني رأيت ان افضل ما بقي

لي الصدق فلم ابخل به عليها ولكن دموعي كانت تخنقني كثيراً ولولا اني تجلدت لما وصلت الى نهاية مصيبتي فقالت لي يا ولدي ان الخسارة التي اصبتها تؤثر على حالتنا كثيراً وانا لا ادري كيف استبيض ماخسرته واخذت تنصحني باقوالها الذهبية الى ان قالت « نعم خسرت من اول الامر ما تعرضك في طريق التجارة وانك ستعرض نفسك كثيراً للاحتكاك باخلاق كثيرين وانك سترمي نفسك في تيار الحياة فاذا لم تقابل امواجها بقلب ثابت لا شك انك تضيع في اليم واذا كانت هذه حالتك في اول عهدك بها فكيف يكون حالك غداً يوم لا تلقى من يساعدك ويحتملك كما احتملتك انا فانت تعرف ان صحتي معتلة وانا اصبحت في حالة لا تطول معها ايامي . انا الآن يا ولدي واقفة على ابواب الابدية وذاهبة في طريق من هذا العالم الى العالم الثاني حيث نفترق فلا تراني ولا اراك وقد كنت طول ايامك عزائي الوحيد في هذه الدنيا فكنت اتعزى بوجودك على آلامي واقول في نفسي اني سعيدة بك فماذا جرى لك أتريد يا بني ان تسوّد آخر صفحة من حياتي فاختم بها تاريخي . كنت اقول في نفسي انك بعد موتي تتذكرني وتجعل حياتي مصباحك الذي تستضيء به في ايامك المقبلة . اما الآن فقد ضاعت ثقتي فيك » . قالت هذه الكلمات و زادت في البكاء

فسجدت امامها على ركبتي واخذت يدها وغسلتها بدموعي وقبلتها قائلاً . اقسم لك بالحب الذي يكنه لك فؤادي اني ما عدت قط اهمل نصيحة واحدة من نصائحك ولا اهمل ابداً في الاهتمام بتجارتي . لا تبكي يا والدتي اشفقي على نفسك اني لا احنث ابداً بيميني هذه وسأجدد لك عهودي صباحاً ومساء حتى تعتقدي اني صادق في قولي .

(البقية تأتي)